2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

College of Islamic Sciences

Directive Speech Acts in the *Munājāt* Poem Dedicated to Amir al-Mu'minīn ʿAlī ibn Abī Ṭālib (peace be upon him): A Pragmatic Study

Abdul-Mohsin Issa Gatea1
Al iraqia University - College of Islamic Sciences
abdulmohsin.i.gatea@aliraqia.edu.iq

Zainab Hatem Sheeshkhan 2

Al iraqia University - College of Islamic Sciences

Zainb.h.sheeshkhan@aliraqia.edu.iq

Received 29/10/2025, Revised 4/ 12 / 2025, Accepted 30 /12/ 2025, Published 30/3/2026

© 2026 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

Pragmatics, in its broadest sense, is the study of language in use, and more comprehensively, it is the study of intentional human action. Accordingly, it involves interpreting acts that are performed to achieve a specific purpose, which is known as **speech act theory**, considered by linguists as closely linked to the origins of pragmatics. Directive speech acts, one of the five categories in Searle's classification of speech acts, are exemplified by acts of obligation or command.

This study aims to examine the directive speech acts in the *Munājāt* poem dedicated to Imam ʿAlī (peace be upon him) and to analyze how these acts perform their pragmatic function, in accordance with modern pragmatic theory as developed by Austin and Searle.

Keywords: pragmatics, speech acts, directives, *Munājāt* poem

أفعالُ الكلامِ التّوجيهيّة في المناجاةِ المنظومةِ لأميرِ المؤمنين

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أفعالُ الكلامِ التّوجيهيّة في المناجاةِ المنظومةِ لأميرِ المؤمنينَ عليٍّ بن أبي طالبٍ (عليه السلام) دراسةٌ تداوليةٌ

عبد المحسن عيسى كاطع١
المدرس المساعد في الجامعة العراقية- كلية العلوم الإسلامية
زينب حاتم شيشخان٢
المدرس المساعد في الجامعة العراقية- كلية العلوم الإسلامية

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٧/٣	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٧/٢٧
تاريخ قبول البحث: ٢١ /٢٠٢٥/٨	تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٣/٣٠

ملخص البحث:

إن التداولية -في تعريفها الأوسع- هي دراسة اللغة في الاستعمال، وهي -في تفسيرها الأشمل- دراسة الفعل الإنساني القصدي، وعليه فإنها تنطوي على تفسير أفعال يفترض القيام بها لإنجاز غرض معين، وهو ما يعرف بـ(نظرية أفعال الكلام) التي يعدها اللسانيون مرادفة للتداولية في نشأتها الأولى، وتعد أفعال الكلام التوجيهية أحد الأصناف الخمسة بحسب تصنيف سيرل لأفعال الكلام وتتمثل في أفعال التكليف.

ويسعى هذا البحث إلى دراسة الأفعال الكلامية التوجيهية في المناجاة المنظومة للإمام علي (عليه السلام) وكيف أدت هذه الأفعال وظيفتها التداولية، على النحو الذي تعرضه نظرية الأفعال الكلامية في الدرس التداولي الحديث عند كل من (أوستين) و(سيرل).

الكلمات المفتاحية: التداولية، أفعال الكلام، التوجيهيات، المناجاة المنظومة.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة:

الحمد لله ذي الفضل والإحسان، الكريم المنان، نحمده حمدًا كثيرًا كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، وبعد:

فتقوم التداولية بدراسة اللغة في علاقاتها بمفسريها، هذا من جهة ومن جهة أخرى تهتم بالعملية التواصلية وفقًا لما يقتضيه السياق التبليغي، بحيث تهتم بدراسة اللغة في أثناء الاستعمال وبطرائق استخدام العلامة اللغوية بنجاح، وبالسياق والطبقات المقامية التي ينجز فيها الخطاب وبتركيزها على دراسة أفعال الكلام تعد هذه الأخيرة الأساس في التحليل التداولي وبالتحديد عند الغرب والعرب، فالأول يتمثل في إسهامات أوستين وسيرل، وأما الثاني فنجده ينصب في نظرية الخبر والإنشاء.

وفي ضوء ما سبق استخدم الإمام علي (عليه السلام) عدة توجيهات سواء كانت مباشرة أم غير مباشرة؛ في مناجاته لربه حتى يبلغ مقاصده، وقد وقع الاختيار على هذه المناجاة لما فيها من تنوع في التوجيهات، التي خرجت أغلبها عن معناها الحقيقي إلى معانٍ أخرى، استجابة لمعانٍ سامية، ولبيان إيمان المناجِي (الإمام علي (عليه السلام)) بالمناجَى (المولى (عز وجل))، فضلاً عن كونها تتميز بنسق خاص من حيث أصواتها وأساليبها؛ لذا سوف نقف على الأفعال الكلامية التوجيهية في تلك المناجاة، ثم نتناولها بالدرس والتحليل، ومن ثمَّ جاءت الدراسة بعنوان:

(أفعال الكلام التوجيهية في المناجاة المنظومة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة تداولية)

ـ الهدف من البحث.

يهدف البحث إلى التعرف على الأفعال الكلامية التوجيهية الواردة في المناجاة المنظومة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والهدف الإنجازي لهذه الأفعال وكذلك الأفعال التأثيرية لها على وفق مقتضيات الدراسة التداولية.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ـ الدراسات السابقة

١. التوجيه الصرفي والصوتي في ضوء وجدانية النص في المناجاة المنظومة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: دراسة في أبنية المصادر والمشتقات: الباحثة/ منار خالد بادي، بحث منشور بمجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل كلية التربية الأساسية– العراق– العدد (٣٩) ٣٠ يونيو/ حزيران ٢٠١٨م، ص١٢٥٣– ١٢٦٨.

٢. الحشد البياني في المناجاة المنظومة لأمير المؤمنين –عليه السلام– دراسة بلاغية، الباحثة فاطمة حيدر على حسان، بحث منشور بمجلة الكلية الإسلامية الجامعة، المجلد (٩)، العدد (٣٢) لعام ٢٠١٥م، ص٥٨٥– ٦١٠.

ـ منهج البحث.

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل المواضع التي وردت فيها هذه الأفعال الكلامية التوجيهية.

ـ خطة البحث.

ارتسم البحث في هيكل تنظيمي قوامه: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: تناولنا فيها ماهية الموضوع، والهدف من البحث، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: تناولنا فيه الحديث عن المناجاة المنظومة.

المبحث الأول: الجانب النظري، وفيه تناولنا تعريف التداولية، ونظرية أفعال الكلام، والتعرض لنظرية أفعال الكلام عند العرب، فجاء بعنوان (التداولية وأفعال الكلام).

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي، وفيه تناولنا تحليل الأفعال الكلامية التوجيهية في المناجاة المنظومة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) تحت عنوان: (أفعال الكلام التوجيهية في المناجاة المنظومة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)).

الخاتمة: تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

وأخيرا نسأل الله (تعالى) وهو أكرم مسؤول، أن يكتب لهذا العمل توفيقًا من عنده، ويجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به.

الباحثان

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

التمهيد

المناجاة المنظومة

وهي من أشعار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) التي يخاطب فيها المولى (عز وجل) بمنتهى الخشوع والخضوع والاستكانة، وهي مناجاة رائعة مهمّة في دلالتها على شخصيّة الإمام علي (عليه السلام) من جهة الحالات والأدعية والمناجاة، يقول فيها:

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَىٰ ∴ تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ

إِلَهِي وَخَلاَّقِي وَحِرْزِي وَمَوْئِلِي ∴ إِلَيْكَ لَدَىٰ الإِعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ

إِلَهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي ∴ فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ

إِلَهِي لَئِنْ أَعْطَيْتُ نَفْسِيَ سُؤْلَهَا ∴ فَهَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ

إِلَهِي تَرَىٰ حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ∴ وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ

إِلَهِي فَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي وَلاَ تُزِغ ∴ فُؤَادِي فَلِي فِي سَيْبِ جُودِكَ مَطْمَعُ

إِلهي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي اَوْ طَرَدْتَنِي ∴ فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ ذَا أُشَفِّعُ

إِلَهِي أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنَّنِي ∴ اَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ اَخْضَعُ

إِلَهِي فَآنِسْنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي ∴ إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوَىً وَمَضْجَعُ

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إِلَهِـي لَـئِنْ عَـذَّبْتَنِي أَلْـفَ حِجَّـةٍ ∴ فَحَبْـلُ رَجَـائِي مِنْـكَ لاَ يَتَقَطَّـعُ

إِلَهِـي أَذِقْنِـي طَعْـمَ عَفْـوِكَ يَـوْمَ لاَ ∴ بَنُـونَ وَلاَ مَـالٌ هُنَالِـكَ يَنْفَـعُ

إِلَهِـي لَـئِنْ لَـمْ تَرْعَنِـي كُنْـتُ ضَـائِعاً ∴ وَإِنْ كُنْـتَ تَرْعَـانِي فَلَسْـتُ أُضَـيَّعُ

إِلَهِـي إِذَا لَـمْ تَعْـفُ عَـنْ غَيْـرِ مُحْسِـنٍ ∴ فَمَـنْ لِمُسِـيءٍ بِـالْهَوَىٰ يَتَمَتَّـعُ

إِلَهِـي لَـئِنْ فَرَّطْـتُ فِـي طَلَـبِ ٱلتُّقَـىٰ ∴ فَهَـا أَنَـا إِثْـرَ الْعَفْـوِ أَقْفُـو وَأَتْبَـعُ

إِلَهِـي لَـئِنْ أَخْطَـأْتُ جَهْـلاً فَطَالَمَـا ∴ رَجَوْتُـكَ حَتَّـىٰ قِيـلَ مَـا هُـوَ يَجْـزَعُ

إِلَهِـي ذُنُـوبِي بَـذَّتِ ٱلطَّـوْدَ وَٱعْتَلَـتْ ∴ وَصَـفْحُكَ عَـنْ ذَنْبِـي أَجَـلُّ وَأَرْفَـعُ

إِلَهِـي يُنَجِّـي ذِكْـرُ طَوْلِـكَ لَـوْعَتِي ∴ وَذِكْـرُ الْخَطَايَـا الْعَـيْنَ مِنِّـي يُـدَمِّعُ

إِلَهِـي أَقِلْنِـي عَثْرَتِـي وَٱمْـحُ حَـوْبَتِي ∴ فَـإِنِّي مُقِـرٌّ خَـائِفٌ مُتَضَـرِّعُ

إِلَهِـي أَنِلْنِـي مِنْـكَ رَوْحـاً وَرَاحَـةً ∴ فَلَسْـتُ سِـوَىٰ أَبْـوَابِ فَضْـلِكَ أَقْـرَعُ

إِلَهِـي لَـئِنْ أَقْصَـيْتَنِي أَوْ أَهَنْتَنِـي ∴ فَمَـا حِيلَتِـي يَـا رَبِّ أَمْ كَيْـفَ أَصْـنَعُ

إِلَهِـي حَلِيـفُ الْحُـبِّ فِـي ٱللَّيْـلِ سَـاهِرٌ ∴ يُنَـاجِي وَيَـدْعُو وَالْمُغَفَّـلُ يَهْجَـعُ

إِلَهِـي وَهٰـذَا الْخَلْـقُ مَـا بَـيْنَ نَـائِمٍ ∴ وَمُنْتَبِـهٍ فِـي لَيْلَـهِ يَتَضَـرَّعُ

وكُلُّهُـمْ يَرْجُـو نَوَالَـكَ رَاجِيـاً ∴ لِرَحْمَتِـكَ الْعُظْمَـىٰ وَفِـي الْخُلْـدِ يَطْمَـعُ

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إِلَهِـــي يُمَنِّينِـــي رَجَـــائِي سَـــلاَمَةً ∴ وَقُـــبْحُ خَطِيئَـــاتِي عَلَـــيَّ يُشَـــنِّعُ

إِلَهِـــي فَـــإِنْ تَعْفُـــو فَعَفْـــوُكَ مُنْقِـــذِي ∴ وَإِلاَّ فَبِالـــــذَّنْبِ الْمُـــــدَمِّرِ أُصْـــــرَعُ

إِلَهِـــي بِحَـــقِّ الْهَاشِـــمِيِّ مُحَمَّـــدٍ ∴ وَحُرْمَـــةِ أَطْهَـــارٍ هُـــمُ لَـــكَ خُضَّـــعُ

إِلَهِـي بِحَـقِّ الْمُصْـطَفَىٰ وَٱبْـنِ عَمِّـهِ ∴ وَحُرْمَـــةِ أَبْـــرَارٍ هُـــمُ لَـــكَ خُشَّـــعُ

إِلَهِـــي فَأَنْشِـــرْنِي عَلَـــىٰ دِيـــنِ أَحْمَـــدٍ ∴ مُنِيبـــاً تَقِيّـــاً قَانِتـــاً لَـــكَ أَخْضَـــعُ

وَلاَ تَحْرِمْنِـــي يَـــا إِلَهِـــي وَسَـــيِّدِي ∴ شَـــفَاعَتَهُ الْكُبْـــرَىٰ فَـــذَاكَ الْمُشَـــفَّعُ

وَصَـــلِّ عَلَـــيْهِمْ مَـــا دَعَـــاكَ مُوَحِّـــدٌ ∴ وَنَاجَـــاكَ أَخْيَـــارٌ بِبَابِـــكَ رُكَّـــعُ

المبحث الأول: التداولية وأفعال الكلام

أولا: التداولية

التداولية لغة: مأخوذة من الجذر اللغوي (د و ل) الذي يدور حول معنى التحول من حال إلى حال، يقول ابن فارس: "الدَّالُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَحَوُّلِ شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفٍ وَاسْتِرْخَاءٍ"(١)، يقال: "دول الدَوْلَـةُ والدوْلَـةُ: لُغَتَـانِ، ومنـه الإدَالَـة؛ لأنَ الخُطُـوْبَ دَوَالٌ: أي دِوَلٌ، وهـو واحِـدُ دَوَالَيْكَ"(٢).

قال ابن سيده: "الدّولَـةُ والدَّوْلَـةُ: العُقْبَـةُ فـي المـالِ والحَرْبِ سواءٌ، وقِيلَ: الدُّولَـةُ بالضمِّ في المالِ، والدّوْلَةُ بالفتحِ في الحَرْبِ. وقِيلَ: هما سَواءٌ فِيهما، يَضَمّان ويُفْتَحانِ.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقِيلَ: بالضَّمِّ في الآخِرَةِ، وبالفَتْحِ في الدُّنْيا، والجَمْعُ: دُوَلٌ ودوَلٌ... وقد أَدَالَه. وتَداوَلْنا الأَمْرَ: أَخَذْناه بالدُّوَلِ. وقالُوا: دَوالَيْكَ: أي مُدَاولَةً على الأَمْرِ"[٣].

التداولية اصطلاحًا:

اختلف العلماء في تعريف التداولية نظرًا لاتساع مجالها المعرفي الذي يتداخل مع العديد من العلوم، وأدى ذلك إلى صعوبة في وضع تعريف خاص يلم بآفاقها وانشغالاتها[٤]، ولم يقتصر الاختلاف على المفهوم فحسب، بل حتى إلى ترجمته وتسميته فهناك عدة تسميات لترجمة مصطلح (البراجماتية) منها: (التخاطبية، والمقاميات، والفعليات، والقصدية، إلخ)، لكن أكثر ما لاقى استحسانًا عند الدارسين واللغويين العرب هي تسمية التداولية[٥]؛ لأنها الأكثر استيعابًا وتغطية للمصطلح الأجنبي.

ويمكن القول بأن أيسر تعريف للتداولية هو: العلاقة التي تشير إليها التراكيب اللغوية والعلاقات القائمة بين اللغة والسياقات التي تستعمل فيها، والذي يضع هذه السياقات هو المتكلم نفسه[٦]، كما عرفت بدراسة العوامل التي تحكم اختيار المتكلم للغة في التفاعل الاجتماعي وتأثير هذا الاختيار في الآخرين وكيف يتوصل هؤلاء إلى الأسس العامة التي يعتمد عليها الناس في تفاهمهم[٧].

وتعالج التداولية كيف تتفاعل الخصائص اللغوية والعناصر النصية في تأويل الملفوظات؛ لتمكن السامعين من إزالة الفجوة بين معنى العبارة ومعنى المتحدث.[٨]

ومن هنا نجد أن التداولية لا تنظر إلى مخارج الحروف ولا حتى محل إعرابها، إنما هدفها الرئيسي كيفية استعمال الكلمات في سياقها لغرض فهمها في مواقف معينة وهذا ما صرح به (بهاء الدين) في كتابه تبسيط التداولية: "هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم، ولا كما تقترح كتب النحو التقليدية".[٩]

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ثانياً: أفعال الكلام

هي نظرية في المجال التداولي جاء بها اوستين، وطورها سيرل، إذ تقوم على مبدأ أساسي هو أننا عندما نتكلم فنحن بصدد إنجاز إعمال في الواقع، "وقد جُمِعت محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفاد سنة ١٩٥٥م في كتاب سمي (كيف تفعل الأشياء بالكلمات)"[١٠]، وهذا يبين أن بعض الأقوال التي يستخدمها المتكلم في حالات معينة تتحول إلى أفعال ذات قيمة اجتماعية، فمثلاً جملة: (يعجز اللسان عن التعبير) ليست توالي الكلمات فقط بقدر ما تعنيه في الواقع الاجتماعي للمتكلم إما فرحًا وإما حزنًا أو دهشة، مما يعني أن مستعملي اللغة هم الذين يتلاعبون بالكلمات وفقًا لما تقتضيه الأعراف الاجتماعية، وبهذا صرح خليفة بوجادي، إذ يقول: إن أفعال الكلام هي الفكرة الأولى التي نشأت منا اللسانيات التداولية ومن أهم منطلقاتها التاريخية، إذ ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع، أي إن استعمالها ليس فقط لغرض المنطوق اللغوي، بل يجب إدخال الحدث الاجتماعي ليتماشى الإنجاز الكلامي مع وتيرة الواقع.[١١]

وقال مسعود صحراوي: "الأفعال الكلامية مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار (الفلسفة التحليلية) بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا".[١٢]

فالفعل الكلامي يركز على مقاصد المتكلم، إذ يكون القصد هو تحديد لغرض معين لم يصرح به إما طلبًا أو توبيخًا أو تحذيرًا، وقد قسم أوستين الأفعال الكلامية في البداية إلى قسمين هما:

أ ـ الأفعال الإخبارية: هي أفعال تقوم بوصف العالم الخارجي، والتي تحمل في كنفها الصدق أو الكذب، إذ تكون صادقة إذا طابقت الواقع، والشيء نفسه عندما تكون كاذبة، ولكن اوستين توصل إلى نقطة مهمة في الجمل الإخبارية كونها ليست كلها جمل خبرية خاضعة لمعياري الصدق والكذب[١٣].

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ب ـ الأفعال الأدائية أو الإنجازية: وهي الأفعال التي لا يصدر عليها الحكم بالصدق والكذب، ولا تقوم بالوصف ولا حتى الإخبار، وإنما مهمتها هي عندما نتلفظ بقول فإننا ننجز فعلاً في الواقع، لهذا "فليس لها قيمة الحقيقة؛ إذ نستعملها لنصنع شيئًا ما، لا أن نقول: إن شيئًا ما صادقًا أو كاذبًا"(١٤)، فمثلاً عند القول: (حتى أنني تعبت من حمل الحقيبة) فأنا هنا لست بصدد الإخبار إنما غايتي طلب المساعدة. وأن المعيار في الحكم بالنجاح أو الفشل على الأفعال الأدائية عند أوستين هو نجاح العملية التأثيرية في المتلقي، وهذا الأخير يستجيب لما يريده المتكلم، وكل هذا يظهر أو ينتج من حسن استغلال المتكلم لمختلف السياقات والظروف المحيطة بالعملية التواصلية، أما في حالة عدم تأثر المتلقي وعدم استجابته يكون لزامًا أن ينسب إلى العملية التأثيرية صفة الإخفاق وعدم النجاح(١٥).

وكان هذا هو التقسيم الأولي لأوستين، إذ توصل بعد ذلك إلى أن كثيرًا من الأفعال الإخبارية تقوم بوظائف الأفعال الأدائية، مما جعله يعيد طرح سؤاله كيف ننجز الأشياء بالأفعال؟ وتوصل إلى إجابة مفادها أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال:

١. الفعل اللفظي.
٢. الفعل الإنجازي.
٣. الفعل التأثيري.

وفي المرحلة الأخيرة توصل أوستين إلى تصنيف الأفعال اللغوية إلى خمسة أصناف، هي:

١. أفعال الأحكام.
٢. أفعال القرارات.
٣. أفعال التعهد.
٤. أفعال السلوك.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٥. أفعال الإيضاح.

ثالثا: الأفعال الكلامية عند العرب.

إن المتتبع لنظرية الأفعال الكلامية في الدرس العربي القديم يجدها تندرج ضمن علم المعاني، إذ عرفه السكاكي بقوله: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليتحرز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"(١٦).

أما القزويني فعرَّفه بأنه: "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنًا من السياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود".(١٧)

وبعد التمعن في هذين التعريفين نجد أن علم المعاني يهتم بالدرجة الأولى بالمعنى في إطار السياق، مثله مثل نظرية أفعال الكلام التي أتى به اوستين، وهذا ما استنتج من قول مسعود صحراوي:" تعتبر نظرية الخبر والإنشاء –عند العرب من الجانب المعرفي العام– مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية عند المعاصرين"(١٨).

ونجد أن ظاهرتي الخبر والإنشاء هما القاعدة الأساسية في علم المعاني أو الحجر الأساس لهذا العلم، وقد اختلف العلماء قديمًا في التمييز بينهما باختلاف وجهة نظرهم، فالبلاغي له نظرته والنحوي والأصولي كذلك، فلم يكن للأسلوب الإنشائي أثر يذكر في المؤلفات العربية في بادئ الأمر، ولم يكن ذا قيمة إلا في مرحلة متأخرة، فلم يتفق العلماء العرب على مصطلح الإنشاء، ولم نجده عند الجرجاني ولا السكاكي، لكنه نال حظه عند قلة من المؤلفين مثل الشيخ نجم الدين الكتابي القزويني ومحمد بن علي الجرجاني(١٩).

وقسم السكاكي الكلام إلى خبر وطلب، إذ وضح ذلك في كتابه مفتاح العلوم "والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان: الخبر والطلب"(٢٠).

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

كما صرح ابن فارس أن "عند بعض أهل العلم عشرة: خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، ودعاء، وطلب، وعرض، وتحضيض، وتمني، وتعجب"[٢١]، في حين قال القزويني: "إن الكلام إما خبر أو إنشاء؛ لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه أو لا يكون لها خارج، الأول: خبر والثاني: الإنشاء"[٢٢].

المبحث الثاني: أفعال الكلام التوجيهية في المناجاة المنظومة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

التوجيهيات: هي الأفعال الكلامية الطلبية، الدالة على طلب بغض النظر عن صيغتها ويتمثل غرضها الإنجازي في التأثير على المتكلم ليفعل شيء أو يخبر عن شيء وجعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه[٢٣]، ويدخل في هذا الصنف (الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء).

١ـ الأمر: للأمر صيغة قائمة الذات في العربية على وزن (افعل)، وله استعمال أصلي واستعمالات فرعية منها الطلب والدعاء، فالأمر والدعاء والطلب من قبيل الأفعال الحاصلة على اختلاف منزلة المتكلم بالنسبة إلى المخاطب وعلاقة أحدهما بالآخر، وهو الأمر الذي نبَّه عليه النحاة العرب، يقول ابن يعيش: "اعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغةٍ مخصوصة، وله ولصيغته أسماءٌ بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى مَن دونه، قيل له: (أمر)، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له: (طلبٌ)، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى، قيل له: (دعاءٌ)"[٢٤]، ويبرر سيبويه العدول عن استعمال لفظ الأمر والنهي إلى الدعاء بقوله: "واعلم أَنّ الدعاءَ بمنزلة الأمر والنهي، وإنما قيل: (دعاءٌ)؛ لأنه استُعْظِمَ أَنْ يقال: أمرٌ أو نَهْيٌ. وذلك قولُك: اللهمَّ زيدًا فاغفرْ ذنبَه، وزيدًا فأَصلحْ شأنَه، وعَمْرًا لِيَجْزِه اللهُ خيرًا"[٢٥].

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقد خرجت أمثلة الأمر في المناجاة المنظومة عن معناها الحقيقي وهو الأمر على سبيل الإيجاب والإلزام إلى الدعاء؛ لأنه صدرت من الأدنى إلى الأعلى من ذلك قول الإمام علي (عليه السلام):

إِلَهِـــي أَجِرْنِـــي مِـــنْ عَـــذَابِكَ إِنَّنِـــي ∴ اَســـيرٌ ذَليـــلٌ خـــائِفٌ لَـــكَ اَخْضَـــعُ

فقوله: (أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ) فعل قول إنشائي يستمد قوته الانجازية من صيغة الأمر (أَجِرْنِي)، وقد خرج الأمر هنا عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو الدعاء؛ ليفيد معنى التضرع والخضوع للمولى (عز وجل)، ولتقوية هذا الفعل الكلامي عبَّر عنه بواسطة التشبيه البليغ في قوله: (إِنَّنِي أَسيرٌ ذَليلٌ خائِفٌ لَكَ اَخْضَعُ)، إذ شبه حاله بحال الأسير الذليل الخائف الخاضع، حاذفًا أداة التشبيه (الكاف)، مستخدمًا هذا التشبيه لإنجاز فعل كلامي غير مباشر وهو الدعاء والتضرع، وذلك بإسقاط أشهر صفات الأسير وهي الخضوع والذلة على نفسه.

إِلَهِـــي فَآنِسْـــنِي بِتَلْقِـــينِ حُجَّتِـــي ∴ إِذَا كَانَ لِـي فِـي الْقَبْرِ مَثْوَىً وَمَضْجَعُ

وفي هذا البيت يخاطب الإمام علي (عليه السلام) المولى (عز وجل) طالبًا منه أنسًا بتلقين الحجة في القبر باستخدام فعل الأمر (فَآنِسْنِي)، انطلاقًا من القوة الإنجازية الحرفية وهي الأمر ووصولا إلى القوة الإنجازية المستلزمة الملائمة لقصده وهي الدعاء ليفيد معنى التمني؛ لطلبه الأمر المحبوب الذي يرجى وقوعه وهو تلقين الحجة. ومن ثمَّ يكون فعل الأمر (فَآنِسْنِي) تضمن –بالإضافة للقوة الإنجازية المباشرة وهي الأمر– قوة إنجازية غير مباشرة يقتضيها السياق وهي تمني تلقين الحجة في قبره.

إِلَهِـــي أَذِقْنِـــي طَعْـــمَ عَفْـــوِكَ يَـــوْمَ لاَ ∴ بَنُـــونَ وَلاَ مَـــالٌ هُنَالِـــكَ يَنْفَـــعُ

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تضمن فعل الأمر (أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ) –بالإضافة للقوة الإنجازية المباشرة، وهي الأمر في (أَذِقْنِي)– قوة إنجازية غير مباشرة يقتضيها السياق، وهي: الدعاء وذلك بتمني أن ينال عفو المولى (عز وجل)، وقد دعم القوة الإنجازية للفعل الكلامي بالاستعارة؛ إذ أعطى طعمًا للعفو يرجو تذوقه.

إِلَهِي أَقِلْنِي عَثْرَتِي وَٱمْحُ حَوْبَتِي ∴ فَإِنِّي مُقِرٌّ خَائِفٌ مُتَضَرِّعُ

فإن فعل القول في البيت يتمثل في قوله: (أَقِلْنِي عَثْرَتِي وَٱمْحُ حَوْبَتِي) قد تضمن قوتين انجازيتين، الأولى: صريحة ومباشرة تتمثل في أمر الإمام علي (عليه السلام) للمولى (عز وجل) طالبا منه إقالة عثرته ومحو حوبته، والثانية: ضمنية غير مباشرة تتضمن معنى التضرع والعفو والرحمة، إذ وصف الإمام خوفه من الله تعالى بالوقوف مقرًا خائفًا متضرعًا تضرع العبد الذي يجد النجاة في إقالة العثرات ومحو الحوبة، وهو المعنى الأساسي غير المباشر الذي سعى الإمام لإيصاله، مستعملاً التشبيه كوسيلة في انجاز هذا المعنى، إذ شبه نفسه بالمقر الخائف المتضرع في قوله: فَإِنِّي مُقِرٌّ خَائِفٌ مُتَضَرِّعُ، حاذفًا أداة التشبيه؛ ليؤكد إقراره بالعبودية والتضرع والخوف.

إِلَهِي أَنِلْنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَاحَةً ∴ فَلَسْتُ سِوَىٰ أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ

تضمن فعل الأمر (أَنِلْنِي) –بالإضافة للقوة الإنجازية المباشرة وهي الأمر– قوة إنجازية غير مباشرة يقتضيها السياق وهي الدعاء وذلك بتمني أن ينال الراحة من المولى (عز وجل)، وجاءت الاستعارة لتؤكد هذا الفعل الكلامي، إذ شبه الإمام علي فضل الله تعالى بدار له أبواب تقرع عند الحاجة وهو الغفور الرحيم.

إِلَهِي فَأَنْشِرْنِي عَلَىٰ دِينِ أَحْمَدٍ ∴ مُنِيباً تَقِيّاً قَانِتاً لَكَ أَخْضَعُ

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ففي قوله: (فَأَنْشِرْنِي) فعل كلامي مباشر وهو الأمر، أما القوة الإنجازية المستلزمة فهي الدعاء، وقد دل عليها قوله: مُنِيباً تَقِيّاً قَانِتاً لَكَ أَخْضَعُ، فمراد المتكلم هو دعاء المولى (عز وجل) بجعله على دين محمد (صلى الله عليه وسلم).

وَصَـــلِّ عَلَـــيْهِمْ مَـــا دَعَـــاكَ مُوَحِّـــدٌ ∴ وَنَاجَـــاكَ أَخْيَـــارٌ بِبَابِـــكَ رُكَّـــعُ

وردت صيغة الأمر بطريقة صريحة في قوله: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ، المتمثل في فعل الأمر (صَلِّ) وهو طلب من الأدنى إلى الأعلى أو من المخلوق إلى الخالق، فالإمام علي (عليه السلام) لم يقصد أمر الله تعالى، وإنما أمره هذا مفاده الدعاء ومناجاة ربه بالصلاة على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آل بيته المطهرين، والمراد به الدعاء بالصلاة عليهم.

٢ـ النهي:

النهي خلاف الأمر، وهو أسلوب إنشائي طلبي يدل على طلب الكف عن القيام بشيء ما، ويعرف بأنه: "قول ينبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء"[٢٦]، ويشترك مع الأمر في أن كليهما يدلان على الطلب، في الأول (الأمر) طلب بفعل الشيء، والثاني (النهي) طلب بتركه، فالأمر بالشيء نهي عن ضده[٢٧]، كما يشترك معه في الاستعلاء؛ إذ ينبغي أن يكون الآمر والناهي في مرتبة أعلى من المأمور والمنهي.

ويتحقق النهي في العربية بوساطة الفعل المضارع المجزوم بلا الناهية، يقول السكاكي: "للنهي حرف واحد، وهو لا الجازم، في قولك: لا تفعل، والنهي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك فحسب"[٢٨].

وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي ليفيد معاني أخرى تفهم من سياق الكلام، إذ "إن استعمل على سبيل التضرع، كقول المبتهل إلى الله: لا تكلني إلى نفسي، سمي:

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

دعاء وإن استعمل في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء، سمي: التماسًا، وإن استعمل في حق المستأذن، سمي إباحة، وإن استعمل في مقام تسخط الترك، سمي: تهديدًا"[٢٩].

وقد وردت صيغة النهي في مناجاة الإمام على (عليه السلام) على وفق الصيغة القياسية للنهي (لا تفعل) لكنها خرجت عن معناها الحقيقي إلى معنى الدعاء؛ إذ جاءت في سياق التضرع والابتهال إلى المولى (عز وجل) من ذلك قول الإمام علي:

إِلَهِي فَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي وَلاَ تُزِغ ∴ فُؤَادِي فَلِي فِي سَيْبِ جُودِكَ مَطْمَعُ

فقد جاءت الصيغة اللفظية (لا تقطع)، و(لا تزغ) لتكشف عن فعل كلامي إنجازي يستمد قوته الإنجازية من النهي، كما جاءت بصيغة المضارع المقرون بلا الناهية للدلالة على الدوام والاستمرار، ولم يتحقق فيها شرط الاستعلاء لصدورها من الأدنى (الإمام علي) إلى الأعلى (المولى عز وجل)، فالنهي هنا خرج من معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو الدعاء والتضرع إلى الله تعالى. وجاءت الاستعارة كوسيلة في انجاز هذا المعنى، إذ استخدم القطع الذي يكون للشيء الملموس والمنظور للرجاء وهو عقلي غير مدرك وذلك لقوة أمله ورجاءه في الله الذي لا ينتهي.

وَلاَ تَحْرِمْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي ∴ شَفَاعَتَهُ الْكُبْرَىٰ فَذَاكَ الْمُشَفَّعُ

وفيه استعمل الإمام علي (عليه السلام) الصيغة نفسها (لا تحرمني) مناجيا المولى (عز وجل) بألا يحرمه من شفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) فشفاعته سبب لرضوان الله والخلود في الجنة مما يبعث بالسلام والطمأنينة لديه، وعليه فقد خرج النهي من معناه الحقيقي ليفيد معنى إنجازيا غير مباشر وهو الدعاء والتضرع الى الله تعالى.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣ـ الاستفهام:

هو طلب الفهم، أو "طلب حصول صورة الشيء في الذهن"[٣٠]، ويعرف بأنه "طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بأدوات مخصوصة"[٣١]، وهو أحد أكثر الأساليب الإنشائية استعمالاً وأهمية، ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن، وقد يرد على سبيل الحقيقة بحيث إن المستفهم يرجو من سؤاله حصول ما لم يكن يعلم قبل السؤال، وقد يرد على سبيل المجاز فيخرج إلى أغراض ومعانٍ أخرى يحددها الموقف والسياق وقرائن الأحوال كالتقرير والنفي والتوبيخ وغيرها، وقد ورد ضمن المناجاة المنظومة للإمام علي (عليه السلام) ثلاث صور من الاستفهام، هي:

اِلـــهي لَـــئِنْ خَيَّبْتَنـــي اَوْ طَرَدْتَنـــي ∴ فَمَـنْ ذَا الَّـذِي أَرْجُـو وَمَـنْ ذَا أُشَـفِّعُ

فقوله: (فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ ذَا أُشَفِّعُ) ليس سؤالاً محضا، وإنما هو سؤال غرضه تقرير حقيقة، وهي أنه ليس له سوى المولى (عز وجل) يرجوه ويشفع له إن طرده من رحمته.

إِلَهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ ∴ فَمَـــنْ لِمُسِـــيءٍ بِـــالْهَوَىٰ يَتَمَتَّـــعُ

فقوله: (فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَىٰ يَتَمَتَّعُ) استفهام جاء في سياق حال الإنسان الذي لا ينقطع رجاؤه وأمله في رحمة الله، والاستفهام هنا غير حقيقي وإنما أراد به التضرع والرجاء من مولاه أن يعفو عنه ويغفر له فليس هناك مولى سواه يعفو عن غير المحسنين والمسيئين.

إِلَهِـــي لَـــئِنْ أَقْصَـــيْتَنِي أَوْ أَهَنْتَنِـــي ∴ فَمَـا حِيلَتِـي يَـا رَبِّ أَمْ كَيْـفَ أَصْـنَعُ

فالاستفهام في قوله: (فَمَا حِيلَتِي يَا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ) خرج عن القوة الإنجازية الحرفية المباشرة وهي الاستفهام التي تفيد صدور جواب من المخاطب وهو المولى

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(عز وجل) إلى قوة إنجازية مستلزمة غير مباشرة يقتضيها السياق وهي الضعف وقلة الحيلة في حال إبعاد ربه له وطرده من رحمته وعفوه.

٤ـ النداء:

يعد النداء من الأفعال الكلامية التوجيهية، وحقيقته: "طلب الإقبال حسًا أو معنى بحرف نائب مناب أدعو سواء أكان الحرف ملفوظًا أو مقدرًا"(٣٢)، وأبرز أدواته (الياء) التي تحقق آلية النداء في الخطاب.

والنداء من الناحية التداولية هو فعل كلامي طلبي، صادر من متكلم، وموجه إلى مخاطب معني بالكلام؛ ليحقق أغراضًا إنجازية تتحدد على وفق السياق الذي ترد فيه، وعلى وفق الفعل الكلامي الذي يليه كالإغراء والتحذير والاختصاص والتنبيه والتعجب والتحسر، إذ يقترن النداء بالأمر أو النهي، وقد جاء فعل النداء في مناجاة الإمام عليٍّ معبرًا عن معنى الدعاء، ومحققًا لهذا الغرض الإنجازي، وملبيًا لحاجة الإمام عليٍّ إلى إظهار تضرعه للمولى (عز وجل)، مستخدمًا في جميعها حرف النداء (يا) دون سائر الحروف، كما طغى عليها حذف أداة النداء؛ ليظهر قربه من المولى (عز وجل) فهو حاضر معنا في كل حين، ولشدة يقينه بذلك وبلاغته اقتصر كلامه مع رب العزة على كلمة (الهي) في ستة وعشرين موضعًا؛ دلالة على قرب المنادى حسًا ومعنى، فالله تعالى أقرب من حبل الوريد، ثم يعقبها بما أراد من بيان حال أو دعاء، فقد دعا الإمام علي (عليه السلام) ربَّه تعالى في مواضع كثيرة من مناجاته يرجو منه الرحمة والمغفرة، واصفًا حاله وشدة احتياجه إليه، وقد ذكرت أداة النداء في موضعين هما:

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَىٰ ∴ تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وفيه جاء النداء للمولى (عز وجل) بصفاته التي اختصت بالعطاء والتكرم على البشر والمجد والعلى، وقد خرج النداء من معناه الحقيقي وهو الإقبال إلى معنى التمجيد والمدح تمهيدًا لدعاء ربه طالبًا منه العون والإشفاق عليه والرحمة به.

وقوله:

وَلاَ تَحْرِمْنِـــي يَـــا إِلَهِـــي وَسَـــيِّدِي ∴ شَـــفَاعَتَهُ الْكُبْـــرَىٰ فَـــذَاكَ الْمُشَـــفَّعُ

فقد استهل الإمام علي قوله بفعل كلامي طلبي جاء في صورة النهي (وَلاَ تَحْرِمْنِي) طالبًا من المولى (عز وجل) أن لا يحرمه من شفاعة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، ثم أعقبه بندائه تعالى مستخدمًا أداة النداء (يا) تكريمًا وتعظيمًا له، ومقدمة لدعائه.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختمت برسالته الرسالات، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،

فقد خلص البحث عن أفعال الكلام التوجيهية في المناجاة المنظومة للإمام علي بن أبي طالب إلى عدة نتائج، هي:

١. استطاع أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) أن ينقل مشاعره وخواطره بمفردات وأساليب لم يخترها عبثًا بل كانت القصدية ماثلة ومتحققة لديه، مما جعله يتسم بالصدق التام الثابت في كل الحالات والأوجه.
٢. صدقت نظرية أفعال الكلام كل التصديق على تلك المناجاة المنظومة للإمام علي.
٣. تنوعت الأفعال الكلامية التوجيهية في المنظومة وتعددت بين الأمر والنهي والاستفهام والنداء، واختلف بالمقابل الغرض الإنجازي منها، مما جعلها تشكل لوحة متنوعة رائعة الجمال في التأثير في المستمع، وجذبه إلى ما هو جميل.
٤. إن عملية التواصل في المناجاة المنظومة تمت عبر عدة استراتيجيات منها السياق وأفعال الكلام بهدف التذلل والتضرع لرب العالمين ورجاء الرحمة والمغفرة.
٥. احتلت الأفعال الكلامية للنداء المرتبة الأولى من حيث العدد بوصفها مناجاة يناجي فيها العبد ربه، ويليها في الدرجة الثانية الأمر، ثم الاستفهام، ثم النهي.
٦. يعد النداء من قبيل الفعل الإنجازي المركب، فالجملة الندائية تتكون من المنادى ومهمته التنبيه، وجواب النداء قد يكون أمرًا أو نهيًا، وقد يكون النداء غير مقصود على حقيقته وغرضه يتعدى لفت الانتباه؛ ليحقق أغراضًا أخرى تفهم من السياق كالدعاء كما ورد في المناجاة.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٧. فرض السياق تراكيب عدولية عندما خرج المعنى العام للجمل عن نسقه الخارجي؛ ليتضح اختلاف النوايا والمقاصد.

وختامًا أقول: هذا ما استطعنا القيام به، والوصول إليه، فإن قصَّرنا فضعف ساقه العجز إلينا، وإن وفقنا أو قاربنا، فذلك من فضل الله علينا.

فهرس المصادر والمراجع

١. الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية: عبد العزيز أبو سريع ياسين، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٩م.
٢. أساليب اللغة العربية دراسة لسانية: عبد العزيز العماري، ط١، مطبعة سجلماسة، مكناس، المملكة المغربية، ٢٠١٠م.
٣. الاستلزام الحواري في التداول اللساني: العياشي أدراوي، دار الأمان، الرياض، ط١، ٢٠١١م.
٤. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.
٥. التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي: د.مسعود صحراوي، دار الطليعة- بيروت ط ١، ٢٠٠٥م .
٦. الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع): الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٧. تبسيط التداولية: بهاء الدين محمد فريد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
٨. التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية: مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٩. التداولية محاولة لضبط الدرس اللساني تجريبيًا: فالح حسن، مجلة الأقلام (عدد خاص عن التداولية) أيلول/ تشرين الأول، ٥/٢٠٠٨م.
١٠. شرح المفصل للزمخشري: تأليف: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.
١١. شظايا لسانية: د.مجيد الماشطة، دار السياب، لندن، ط١، ٢٠٠٨م.
١٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٣. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي، مراجعة وضبط وتدقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
١٤. علم المعاني: عبد العزيز عتيق، دار الافاق العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م.
١٥. في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم: خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع- الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م.
١٦. في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم: خليفة بوجادي، بيت الحكمة، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م.
١٧. الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٧م.
١٨. لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية: صابر حباشة، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠١٠م.
١٩. المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت- ط١، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٠. المحيط في اللغة: للصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ: محمد حسن آل ياسين عالم الكتب، بيروت– لبنان– ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.
٢١. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
٢٢. مفتاح العلوم: أبو يعقوب السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
٢٣. مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١.
٢٤. منازل الرؤية (منهج تكاملي في قراءة النص): د.سمير شريف استيتيه، دار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٥. نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام: اوستين، ترجمة: عبد القادر قينيني، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ١٩٩١م.

References

1. Abdul Aziz Abu Saree‘ Yasin, *Constructive Styles in Arabic Rhetoric*, Al-Sa‘adah Press, Cairo, Egypt, 1st ed., 1989.
2. Abdul Aziz Al-‘Amari, *Arabic Language Styles: A Linguistic Study*, Sijilmasa Press, Meknes, Morocco, 1st ed., 2010.
3. Al-Ayashi Adrawi, *Dialogical Implication in Linguistic Pragmatics*, Dar Al-Aman, Riyadh, 1st ed., 2011.
4. Mahmoud Ahmed Nahla, *New Horizons in Contemporary Linguistic Research*, Dar Al-Ma‘rifah Al-Jami‘iyah, Egypt, 2002.
5. Dr. Mas‘ud Sahrawi, *Pragmatics among Arab Scholars: A Pragmatic Study of “Speech Acts” in the Arab Linguistic Heritage*, Dar Al-Tali‘ah, Beirut, 1st ed., 2005.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

6. Al-Khatib Al-Qazwini, *Al-Iydah in the Sciences of Rhetoric (Ma'ani, Bayan, Badi')*, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2003.
7. Baha' Al-Din Muhammad Farid, *Simplifying Pragmatics*, Shams Publishing and Distribution, Cairo, 1st ed., 2010.
8. Mas'ud Sahrawi, *Pragmatics among Arabs: A Study of Speech Acts*, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1st ed., 2005.
9. Faleh Hassan, *Pragmatics: An Attempt to Systematize Linguistic Study Experimentally*, Al-Aqlam Journal, Special Issue on Pragmatics, Sept.–Oct. 2008.
10. Muwaffaq Al-Din Abi Al-Baqa' Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish Al-Mawsili (al-Zamakhshari), *Sharh Al-Mufassal*, edited by Dr. Emil Badi' Ya'qub, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1422 AH / 2001 CE.
11. Dr. Majid Al-Mashta, *Linguistic Fragments*, Dar Al-Sayyab, London, 1st ed., 2008.
12. Ahmad ibn Faris, *Al-Sahbi on the Jurisprudence of Arabic Language and the Arab Traditions in Speech*, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1997.
13. Yahya ibn Hamzah Al-Alawi, *Al-Tiraz Al-Mutadamman li Asrar Al-Balagha wa Ulum Haqa'iq Al-I'jaz*, reviewed and edited by Muhammad Abd al-Salam Shahin, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1995.
14. Abdul Aziz Atiq, *Ilm Al-Ma'ani (Science of Meanings)*, Dar Al-Afaq Al-'Arabiyah, Cairo, Egypt, 2006.
15. Khalifa Boujadi, *On Pragmatic Linguistics with an Attempt to Root it in Classical Arabic Studies*, Dar Bayt Al-Hikmah, Algeria, 1st ed., 2009.
16. Khalifa Boujadi, *On Pragmatic Linguistics with an Attempt to Root it in Classical Arabic Studies*, Dar Bayt Al-Hikmah, Algeria, 1st ed., 2009.
17. Sibawayh, edited by Abdul Salam Harun, General Authority for Books, Cairo, 2nd ed., 1977.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

18. Saber Habasha, *Stylistic Discourse Linguistics: Articulation and Pragmatics*, Dar Al-Hiwar, Syria, 1st ed., 2010.
19. Ibn Sīdah, *Al-Muhkam wa Al-Muhit Al-Aʿzam*, edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH / 2000 CE.
20. Al-Sahib ibn ʿAbbad, *Al-Muhit fi Al-Lughah*, edited by Sheikh Muhammad Hasan Al-Yasin, ʿAlam Al-Kutub, Beirut, Lebanon, 1414 AH / 1994 CE.
21. Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya Al-Qazwini Al-Razi (d. 395 AH), *Muqayyis Al-Lughah*, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.
22. Abu Yaʿqub Al-Sakkaki, *Miftah Al-Ulum*, Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1983.
23. Muhammad Muhammad Yunis Ali, *Introduction to Semantics and Discourse*, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahida, Beirut, 1st ed.
24. Dr. Samir Sharif Estitiyeh, *Manazil Al-Ru'yah: An Integrative Approach to Textual Reading*, Dar Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st ed., 2003.

J. L. Austin, *How to Do Things with Words: General Theory of Speech Acts*, translated by Abdul Qader Qanini, Dar Al-Sharq Africa, Casablanca, 1991.

هوامش البحث:

(١) مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، (دول) ٣١٤/٢.

(٢) المحيط في اللغة: للصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٤هـ=١٩٩٤م، (دول) ٣٥٤/٩.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٣) المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م، (دول) ٤٢٨/٩.

(٤) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: محمود أحمد نخلة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، ص١١.

(٥) ينظر: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم: خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ـ الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م، ص٦٥.

(٦) ينظر: منازل الرؤية (منهج تكاملي في قراءة النص): د.سمير شريف استتيه، دار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م، ص١١٣– ١١٥.

(٧) ينظر: شظايا لسانية: د.مجيد الماشطة، دار السياب، لندن، ط١، ٢٠٠٨م، ص٨٧، ٨٨.

(٨) ينظر: التداولية محاولة لضبط الدرس اللساني تجريبيًا: فالح حسن، مجلة الأقلام (عدد خاص عن التداولية).

(٩) تبسيط التداولية: بهاء الدين محمد فريد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١،٢٠١٠، ص١٨.

(١٠) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ص٥٩.

(١١) ينظر: في اللسانيات التداولية: خليفة بوجادي، ص٨٦.

(١٢) التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية: مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٧.

(١٣) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام: اوستين، ترجمة: عبد القادر قينيني، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ١٩٩١م، ص١٧.

(١٤) لسانيات الخطاب الإسلوبية والتلفظ والتداولية: صابر حباشة، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠١٠م، ص١٩٩.

(١٥) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني: العياشي أدراوي، دار الأمان، الرياض، ط١، ٢٠١١م، ص٩٩.

(١٦) مفتاح العلوم: أبو يعقوب السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ص١٦١.

(١٧) الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع): الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص٤.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0213.
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(١٨) التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي: مسعود صحراوي، ص٤٩.

(١٩) ينظر: التداولية عند العلماء العرب ، ص ٥٤، ٥٥.

(٢٠) مفتاح العلوم، ص١٦٣.

(٢١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص١٣.

(٢٢) الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، ص٢٤.

(٢٣) ينظر: العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي): جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، ص٢١٨.

(٢٤) شرح المفصل للزمخشري: تأليف: ابن يعيش الموصلي، تحقيق د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م، ٤/ ٢٨٩.

(٢٥) الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٧م، ١/ ١٤٢.

(٢٦) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي، مراجعة وضبط وتدقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ١٥٦/٣.

(٢٧) أساليب اللغة العربية دراسة لسانية: عبد العزيز العماري، ط١، مطبعة سجلماسة، مكناس، المملكة المغربية، ٢٠١٠م، ص١٢.

(٢٨) مفتاح العلوم، ص١٥٢.

(٢٩) الاستلزام الحواري في التداول اللساني: العياشي أدراوي، ص٣.

(٣٠) الإيضاح في علوم البلاغة: ٥٥/٣.

(٣١) علم المعاني: عبد العزيز عتيق، دار الافاق العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م، ص٩٦.

(٣٢) الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية: عبد العزيز أبو سريع ياسين، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٩م، ص٣١٦.